Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعرائس والأقنعة في بعض المشاهد المسرحية يحل كثيراً من مشكلات تمثيل الأطفال، ويقدم مسرحاً مكتملاً من الوجهة الفنية، وعلى مستوى رفيع في إقناعه للطفل، والوصول إلى عالمه الخاص عن طريق أشباهه في العمر، والأداء.

ومع هذا لا يخلو الأمر من محاذير ينبغي التنبه إليها، فالطفل الذي يمثل، ويحقق امتيازاً في أداء دوره لسبب ما، لا يلبث أن يصبح مشهوراً بين زملائه ، وقد يؤدي هذا إلى "عقدة النجومية"، واعتقاده بأنه الأفضل، والأهم، وهذا يفسد عليه براءة الطفولة، وتلقائية السلوك، ويؤثر على علاقته بأصدقائه، وقد يصاب باضطرابات نفسية مدمرة.

هذه كلها أضرار محتملة، ونستبعد كما هو واضح قيام الطفل بالتمثيل في مسرحيات الكبار (نتذكر هنا الطفلة فيروز في السينما، وأطفال مسرحيات مثل "سك على بناتك، هالة حبيبتي، موسيقى في الحي الشرقي) فالضرر لاحق بالطفل في طبيعة الدور الذي يؤديه، والحوار الذي يردده كل ليلة على مدار زمن طويل ويتجاوز به إدراكه الطبيعي ليضحك الجمهور، فضلاً عن السهر إلى ما بعد منتصف الليل، وتصبح "عقدة النجومية" في مثل هذه الحالات شبه مؤكدة، ويكون علاجها شاقاً. أما في مسرح الأطفال فإن أكثر هذه السلبيات تنتفي، ويستطيع المشرفون على المسرح تنقية مشاعر الطفل الممثل أولاً بأول؛ بحيث تبقى له صفاته الفطرية المتزنة الطيبة. وقد نفضل الأخذ بأسلوب البدائل، كأن يخصص لأداء الدور الواحد عدد من الأطفال ، يتعاقبون على أدائه ، سيحتاج هذا إلى مجهود شاق في الاختيار والتدريب، وقد يؤدي إلى تفاوت أو اختلاف في أسلوب العرض، ولكن الفوائد الناتجة عن هذا الصنيع تفوق أو تعوض المجهود المبذول، ففي هذه الحالة نحصل على أكثر من فرقة مسرحية مدربة على تمثيل النص الواحد، ونخلق تنافساً فنياً حراً بين المجموعات، ونترك للطفل الممثل وقتاً يعود فيه إلى دراسته وزملاء لعبه، ونهدئ من الإحساس بالتميز واحتكار الأضواء.

إن مسرح الطفل صيغة عظيمة التأثير، وفي يد المخرج المسرحي أن يقدم عروضاً مدهشة من خلال استخدام الحيل المسرحية، والعرائس، والرقصات،